

تفسير سورة النمل الآية (34-14) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ام تكونوا من الذين لا يهتدون. فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين - [00:00:01](#)

ثم قال سليمان نفروا لها عرশها. نفروه اي غيروه الى حال اذا رأت والتنكير يحصل بتغيير ادنى صفة من صفاتة ولا ادنى صفة من صفات اذا كانت القوائم انها طويلة يمكن قصد القوائم سيكون تنكير اذا كان لون - [00:00:47](#)

احدى عواضده مثلا احمر. نعم. يعني سواء هذا التنكير في الاجزاء او باللوم او الفرش وغير الفرس. الظاهر ان هذا داخل في التنفيذ نعم. نذكر لها عرশها. ننظر افهتمي ان تكونوا من الذين يهتدون - [00:01:17](#)

وش اللي جابني يا محمد؟ شوف وين اطلع؟ قال رسول الله ها؟ مكة وفيه الامر؟ ايه ننظر ملتزوم بجواب على انا وجواب الامر. نعم. هذا صحيح. نكر وننظر. شف العظمة. كلمة نفروا ولم يوجهوا - [00:01:37](#)

الى شخص معين يدل على ان كل جنوده بطاعتة ها؟ ولا لا؟ لانه لو كان يخشى ان احدا من جهوده مرت اذا كان يوجه الخطاب الى شخص معين لاجل ان يحرجه فلا يستطيع ان يقول لا. وهكذا آآ - [00:02:07](#)

عظمة السلطان تكون بمثل هذا. عندما يقول السلطان مثله الامير قهوة يا ولد. نعم. الا الحاضرين يفزعون. قهوة وتجيء بسرعة نذكر له عرشه نقول هذه ايضا. ولهذا قال ننظر اتهتمي - [00:02:27](#)

اما يقصد نفسه ويكون تعظيمها او مع جنوده وحاشيته. ينظرون جميعا اتهتمي ام تكونوا من الذين وهذا كله ايضا من اساليب الاختبار. هذا من اساليب الاختبار الذي يرتبط به سليمان - [00:02:47](#)

هذه المرأة كما اختبرها ايضا فيما يأتي الصرح واما عن قول المؤلف واغيره فهذه من من الاسرائيليين المطلوبة. نعم. فقدمها كقدم لغيره. ها كل هذى مو صحيحة على كل حال هي كبيرة دا انت الاول لانها اسلمت - [00:03:07](#)

مصر وكانت ذكية قال نذكر لها عرশها ننظر اتى الصديق ام تكون من الذين لا يهتدون يستفاد من هذا ايضا امتحان الغيب بما يعرف به ذكاؤه وفطنته لقوله نفروا لها عرশها. وقد سبق ان المراد بتنفيذ صغير. نعم. و - [00:03:37](#)

العلة في ذلك قوله ننظر اتهتمي ام تكونوا من الذين لا يهتدون؟ اتهتمي اتعرف ان تكون من الذين لا يعرفون. وكيف تعرف او لا تعرف؟ لانه لو بقي العرش على ما هو عليه لعرفته - [00:04:07](#)

نعم ولو غير نهاييا لكان لها العذر في ان لا تعرفه ولكنها اذا غيرت صفتة وبقي اصله حينئذ يعرف بها يعرف به ذكاؤها هل تعرفه؟ والمقام في الحقيقة هنا مقام مفلس ليس مقاما عاديا طبيعيا لانها هي سوف تستبعد ان يؤتى بعرشها وهو محفوظ - [00:04:27](#)

مكانه ومحروس ثم يؤتى به الى سليمان. ثم ايضا لعلها حسب الطبيعة والعادة تستبعد جدا ان يسبقها العرش مع ان الظاهرة انها اتت الى سليمان باسرع ما يمكن من السيف. فعلى كل حال هذا التنكير - [00:04:57](#)

سوف يدل على دهائها وعكسها دهاءها وعقلها. والامر سيأتي في بيانه ان شاء الله قريبا. قوله تهتمي ان من الذين لا يهتدون مثل قوله للهدى اصدقت ام كنت من الكاذبين؟ ما قال ام لا تهتمي - [00:05:23](#)

بل قال ان تكون من الذين لا يهتدون وفيه ايضا في هذا الامتحان اشاره الى انها اذا كانت تعرف عرশها مع تغييره فكيف لا تعرف ان

الذى يستحق العبادة هو الله؟ لأنها هي وقومها - 00:05:41

يسجدون للشمس من دون الله فمما إذا كانت هي تعرف عرشه مع تنفيذه فإنه لا شك أن معرفتها بـ الله تعالى هو المستحق للعبادة
من باب أولى. فهذا وجه الاختبار في هذه القصة - [00:06:02](#)

قال نفروا لها ام تكونوا من الذين لا يهتدون؟ نعم. فهي اولى ان تعرف المستحب للعبادة. اي نعم. نعم لا هنا ما مهدي لأن ما في مخاطبة الله لكن بس تغيير العبارة مثل الاول ولا هو ما هو بخاطره يخاطب قومه يخاطب المانع من قومه قال الله - 00:06:24
تعالى فلما جاءت او المساء ما قرأنا الكلام ها؟ حتى الاية طيب ننظر غادي الى معرفة ام تكونوا من الذين لا يهتدون الى معرفة ما الى معرفة ما يغيب ما يغير عليه - 00:07:02

يقال ان سليمان عليه الصلاة والسلام تصرف فيه بناء على انها لم تصدر اسلامها بعد - 00:07:31

وانهـي الى الان وـهي في حـرب ما بـعد تـفر اـمرهـ. هـا؟ من الان ما عـلمـ؟ الى الان ما عـلمـ؟ لا وـان كان هو يـقول قبل ان يـأتـون المسلمينـ
لكـن قد يـكونـوا مـسـلـمـينـ لـلهـ او مـسـلـمـينـ لـهـ. وـعلـى كلـ حالـ الى الان ما بـعد ما يـحـكمـ عـلـيـهاـ حتـى الانـ - 00:08:04
الـا بـعـد ان تـظـهـر اـسلامـهـ. قـيلـ لـهـ انـ فـيهـ شـيـئـاـ فـغـيرـوـهـ بـزـيـادـهـ اوـ نـقـصـهـ ذـلـكـ فـلـماـ جـاءـهـ قـيلـ لـهـ اـهـكـذاـ عـرـشـكـ ايـ اـمـثـلـ هـذـاـ اـيمـثـلـ
هـذـاـ عـرـشـكـ قـالتـ كـانـهـ هوـ - 00:08:24

اي فعرفته فلما جاءت يعني الى سليمان ونظرت الى العرش قيل لها اهكذا عرشك والقائل اما سليمان او احد جنوده ولم يبين لان المقصود معنى هذا القول دون قائدده. قوله اهلا عرشك - 00:08:48

الاستفهام هنا على حقيقته. والمراد به الاستغفار والهوى للتنبيه والكاف حرف جر حالت بينها التنبيه بنهاء التنبيه باسم الاشارة مع انهاء التنبيه تقتربن باسم الاشارة لكن الكاف تحول بينها - 00:09:16

وبيـن اسـم الاـشـارة لمـباـشرـة حـرـف الجـرـ المـجهـولـ. اـهـكـذا عـرـشـكـ؟ وـلـكـ اـيـضاـ وـخـاصـ بالـكـافـرـ لـوـ انـكـ اـتـيـتـ بـحـرـفـ جـرـفـ سـوـيـ الـكـافـ ماـ
جـازـ انـ تـفـصـلـ بيـنـهـ وـبـيـنـ اـسـمـ اـشـارةـ. لـوـ قـلـتـ مـثـلاـ 00:09:43

لهذا حضرت ما يصح تقول اها لهاء لذا احضرت اهاء لذا حضرت؟ ما اصلاح يعني ما يفصل بين اسم الاشارة وبين هاء التنبيه بـ اي حرف من حروف الجر الا بالكاف فقط. اذا نقول اهكذا عرشك - 00:10:08

الجار مشهور خبر مقدم وعرضك مبتدأ مؤخر وتقديم الخبر هنا جائز ولا واجب لاجل الاستفهام لأن له الصدارة وهنا ما قالوا اهذا عرش بل قالوا اهذا عصي يعني هل عرفوا في مثل هذا - 00:10:28

هي اجابت بمثل ما سئلت عنه فقالت كانه هو وكان للتشبيه ولم تقل انه هو نعم ولم تنفي نعم السبب انه مشابه لعرشها من حيث الاصول. ومخالف له من حيث 00:10:56

ومصادق لمقتضى الحكم اما مطابقته للسؤال فلانه قيل لها اهكذا يعني اهوا مثل هذا فكان الجواب كانه واما مطابقته لمقتضى الحال فلان المرأة رأت ان العرش قد غيب فلم تجزم بنفيه ولم تجزم بايثاته. ان نظر الى اصل كرسى او العرش - 00:12:05

فهو هو وان نظر الى صفتة فليس ايه. لذلك كان جوابها جيدا جدا ولا يجوز كما قال المؤلف ابدا ما في تشكيل. ولو قالوا اهذا عرشك معنى الجهاد؟ تقول نعم او تقول - 00:12:35

كأنه هو وجذب المؤلف بانها تقول نعم ليس ب صحيح . لأن المرأة ذكية جدا والانسان اذا حصل له مثل هذه الحال هل يجذب بان ما شاهده هو ما كان يعرفه من قبل ؟ ها من يدرى ؟ بل ان مقتضي الحزم - 00:12:56

تحرص ان يقول وش ان يقول؟ كأنه هو هذا مقصد الحزم لا سيما مع القرآن التي تبعد ان يكون ايام كما في هذه القصة. انه عرش محظوظ محروس من مكان بعيد. فلا بد ان ان ينقل امامه - 00:13:15

المهم يا جماعة الان اننا نأخذ من جوابها هذا نأخذ منه ذكاءه من وجهي اولا انها اجابت بجواب مطابق للسؤال ارواح وثانيا انها اجابت بجواب مطابق اذ لا اذ الجزم بهذا التصرف - 00:13:34

والنفي ونفيه تباطؤ ايضا واحتمال ان يكون ايام قالت كأنه هو كان من التسبيح فان للتسبيح ها؟ ليس في كلام التشكييل. ورا؟ لا ويقول شبهت علي يعني لبست عليه ما قال شبهته ثم قال - 00:14:04

قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما واوتيها العلم من قبلها وكنا مسلمين ووجه ارتباط هذه الجملة بما سبق انه اراد ان يتحدث سليمان بما انعم الله به عليه من من العلم. العلم يشمل العلم الشرعي - 00:14:28

ويشمل العلم قواعد الملك ومثبتاته ومع الشهادات يعني كأنهم او كأن الملا من قومه لما رأوا ما رأوا من دفائهما ومعرفتها وتخرجهما وتتبتها رأوا امرا عظيم فاراد سليمان صلى الله عليه وسلم ان يذكرهم - 00:14:53

بما هو اعظم من ذلك وهو ما اتاهم الله تعالى من العلم السابق والاسلام واوتيها العلم من قبلها وكنا مسلمين ويرى بعض المفسرين ان قوله وهو سمع من قبلها من قول المرء - 00:15:14

يعني كأنه واوتيها العلم. وان المسألة متصلة من قبلها اي من قبل هذه القضية اي اننا عندنا علما من قبل هذه القضية فلا تعجبوا من علمنا بهذا فان لنا علما سابقا - 00:15:32

ولكن هذا الاحتمال وان ذكر بعيد. والصواب ان هذا من قول سليمان عليه الصلاة والسلام يتحدث فيه بنعمة الله سبحانه وتعالى على ما عليه وعلى قومه السابق لمعرفة هذه المرأة - 00:15:51

وين لا نحسن ما يحتاج من قوله وهو فينا لانه قد يقوله احد جنوده ثم هو يتكلم بعد ذلك بعد ما المشاهدة هاي يأخذ رؤوسنا نعم؟ ايه يجوز يجوز ذكرنا في قوله - 00:16:11

ينكر العشاء فائدة الاختبار. اختبار الشخص لمعرفته وذكائه. مثل هذا اللي حصل. قوله تعالى فلما جاءت قيل اهكذا عرشك؟ قالت كانه هو واوتيها العلم من قبلها وكنا مسلمين يستفاد منه التورية. التورية في الكلام. وهو ان - 00:16:41

يظهر الانسان شيئا غير ما يريده. فان قولهم اهكذا تورية. لان حقيقة الامر ان العرش اللي بين يديه هو عرشه. وكان مقتضى الاستفهام ان يقولوا اهذا عرشه؟ اهذا عرشه لكن اتوا بصيغة الثورية لابعاد الامر. لابعاد الامر. لان كونها عرش - 00:17:11

قد تتسرع وتقول لا. لانها تستبعد ان يكون حضر في هذه المدة. وعليه الحرس. وعليه طلاق فقيل لها اهكذا عصي. قولها قالت كانه هو فيه دليل على ان الجواب ينبغي ان يكون مطابقا للسؤال. لانها قالت كانه في التشبيه. ولم تقل هو - 00:17:41

وفيه دليل على ذكاء هذه المرأة واحترازها مما يخشى ان يكون طبعا لانها لو قالت لا فقد يكون هو ولو قالت نعم فقد يكون غيره. ف وقالت اما هو فاختارت هذا للسبعين الذين ذكرهما في احد في وقت التفسير. وفي هذا دليل - 00:18:11

على انه ينبغي للانسان ان يتحدث بنعمة الله تبارك وتعالى عليه لقوله واوتيها العلم من قبلها كنا مسلمين لان الصحيح ان هذه الجملة من كلام من؟ من كلام سليمان وان كان بعضهم يقرأ احتمالا انه من كلامها - 00:18:41

لكن الصحيح انه من كلام الامام. قال وصدتها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله. صدتها ما كان. وصدتها ما كانت تعبد من دون الله. اذا ما - 00:19:01

في قول ما كان تعبدون بالله اعرابها انها ساعة. فاعل ينصدتها الذي كان الشعب المذلة. ويحتمل ان تكون ما مصدرية اي وصدتها كونها تعبد من دون الله لكنه وان كان فائضا لغة لكنه ليس له محل هنا فما هذه - 00:19:21

اسم موصول وقول ما كان تعبد ما هي الذي ما هو الذي تعبد من دون الله؟ الشمس والعائد على ماء الموكلة محفوظة التقليد ما كانت تعبد من دون الله. وصد بمعنى صرف - 00:19:46

ومناسبة هذا لما سبق مناسبة لما سبق انه يقال اذا كانت هذه المرأة بهذا الذكاء نعم وهذه المعرفة فلماذا لا لم تعبد الله؟ لماذا لم تعبد

الله؟ مع ظهوره ان العبادة لله وحده. بين ان الذي - 00:20:10

انتهى عن عبادة الله انها اشتغلت من اول امرها بعبادة غير الله لانها كانت من قوم كافرين فنشأت في بيئه كافرة نعم واشتغلت في عبادة الله المخلوق عن عبادة الخالق - 00:20:35

فكأن هذه المرأة مع كونه المرأة ذكية وكائنة وعندما احتراز وتحفظ فانها مع ذلك انما عجلت عن عبادة الله مع ظهورها ووضوحاها بسبب اشغالها بالباطل. والنفس لا بد ان تكون مشغولة. اما بالحق واما بالباطل. ولا بد ان - 00:20:53

فاسدا اما كاتبة حراما او حلالا. انحرف ما لا حق لها فيه فهي كاتبة حراما. وان اخذت مالها حق فيه فهي كاسبة حلال. فهنا نقول مناسبة قولها وقوله وصدتها ما كانت تعبد من دون الله - 00:21:20

انه كالجواب عن سؤال مقدم. والسؤال مقدر؟ مم لماذا لم تعبد الله وقال انه صدتها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله وكانت من قوم كافرين. فقد نشأت من اول امرها في بيئه ساترة - 00:21:43

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان كل مولود يولد على الفطرة فابراهيم وهو جانه او ينصرانه او يمجسانه وصدتها ما كانت تعبد من ذلة وقيل ان صدتها الفاعل يعود على سليمان - 00:22:05

اما يعود الى سليمان اي ان سليمان منع ما كانت تعبد من ذلة اي منعها عمما كانت تعبد من دون الله بسبب ما رأت من الملك العظيم الذي سليمان عليه الصلاة والسلام - 00:22:25

ولكن الاول اولى بالسياق. ان ما كانت تعبد فاعل نعم؟ لكن هنا لا بأس ان الاكمال لانه ربما يكون عند التأمل يظهر ان هذا اسناد صحيح قال الله تعالى انها كانت من قوم كافرين - 00:22:43

يعني بيئتها منذ نشأت وهم كافرون بالله سبحانه وتعالى يعبدون الشمس فلهذا اشتغلت بعبادة غير الله وفيأتي ان شاء الله ما في هذه الجملة من الفوائد. وصدتها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين - 00:23:04

من هذه الجملة ان الانسان لا بد ان يشغل نفسه او لا بد ان تكون النفس مشغولة اما بحق واما بباطل فهذه المرأة اشتغلت بالباطل عن الحق. وقد قيل من الحكم ان لم تشغل نفسك بالحق شغلتك بالباطل. وقيل ايضا الوقت كالسيف. ان لم تقطعه - 00:23:26

قطعت وهذا صحيح. وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكم حارت وكلكم همام لا بد للانسان ان يهم ويعمل لكن اما بخير او بغيره. وصدتها ما كانت تعبد الله. وفي هذا دليل على ان البيئة لها تأثير - 00:23:56

لقوله انها كانت من قوم كافرين. فهوئاء القوم اثروا عليها كافرة تعبد مع الله غيره. وفيه التحذير من مصاحبة الاشرار انها كانت من قوم كافرين. حتى لو كانوا من اقاربك فلا ينبغي ان تصاحبهم. واذا كان لهم حق عليك - 00:24:16

قرابة فاعطهم حقهم الذي لهم ولكن لا تكن مخالطا لهم ومصاحبا لهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما يروى عنه المرء على دين خليله وهو حديث حسن فلينظر احدكم من يخالف المرء على دين خليله فلينظر احدكم من - 00:24:46

وهذا شيء واقع يشهد له التاريخ السابق والحديث. نعم. ها عذر للنساء وش هي البيئة؟ ما تعتبر عذر. يعني الواجب على على الانسان ان ان يفارق هذه البيئة. ولهذا وجبت الهجرة على - 00:25:06

من استطاع ان يهاجر ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فابواه يهوديا او ينصران من الجسد يخبر والخبر لا يلزمهم الجواب فقد قال عليه عليه الصلاة والسلام لتتبين سنن من كان قبلكم. ها وهذا خبر هل معناه من وجود ان نفعل؟ ها واطر انه قال -

00:25:26

والله ليتم الله له هذا الامر حتى تقوم الظعينة من حضرم من صنائع الى حضرموت فهل معنى ذلك من يجوز للمرأة ان تسافر بدون محرم لا فما يخبر به النبي عليه الصلاة والسلام مما يقع لازم منه الجوع - 00:25:46

00:26:01 -